

نُزُولُ الْوَحْيِ



كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ،
وَهِيَ حِجَارَةٌ لَا تُبْصَرُ وَلَا تَسْمَعُ
وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.

لَمْ يَسْجُدْ مُحَمَّدٌ ﷺ لِصَنَمٍ فِي
حَيَاتِهِ. فَاخْتَارَ أَنْ يَخْرُجَ بَعِيداً عَنْ
أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى غَارٍ حَرَاءٍ - وَهُوَ
كَهْفٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ - ، لِيَتَعَبَّدَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ، وَيَتَفَكَّرَ فِي مَنْ
خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَمَا فِيهِمَا.





وَلَكِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَلَا الْكِتَابَةَ، فَقَالَ : «مَا أَنَا
بِقَارِيٍّ»، فَضَمَّهُ جِبْرِيلُ ثَانِيَةً إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ ثَالِثَةً وَقَالَ
لَهُ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ .
ثُمَّ بَشَّرَهُ الْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى
الْعَالَمِينَ .



خَرَجَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ الْغَارِ خَائِفًا وَهُوَ يَرْتَجِفُ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى
مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ : «دَثِّرُونِي - دَثِّرُونِي»
- أَيَّ غَطُّونِي . فَغَطَّتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الْخَوْفُ ، وَعَادَ إِلَيْهِ الدَّفْءُ . فَأَخْبَرَهَا بِمَا
حَصَلَ لَهُ وَقَالَ : «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» .
طَمَأْنَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَنْ يَخْذُلَهُ أَبَدًا ، وَبِأَنَّهُ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

بَدءُ الدَّعْوَةِ



أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ قُرْآنًا، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

أَخَذَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَدْعُو أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى
شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

دَعَا ﷺ زَوْجَتَهُ خَدِيجَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَتْ. فَكَانَتْ
أَوَّلَ النِّسَاءِ إِسْلَامًا.